لقاء تشكيلي بيروتي لـ«الأصحاب أولا»

محترف فني يجمع ثلاثة تشكيليين لرسم معاناة اللبنانيين

نادرة هي الشراكات والإقامات التي تجمع فنانين من نفس النمط طواعية، ونادرون هم التشكيليون الذين يطوّعون أزمات بلدانهم لمزيد من الإنتاج الجمعي، مهما كانت الظروف، فيتركون غيرتهم من نجاحات الآخر جانبا ليشاركوا في منافسات يحددها عاملا الزمان والمكان وتضعهم في علاقة مباشرة مع بعضهم ومع المكان ومحيطه وزواره.

محترف وسط مدينة جريحة

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

التشكيلية اللبنانية ورشة عمل فنية جديدة لأول مرة بعد انتشار وباء كوفيد – 19 وانقضاء أكثر من ثلاثة أشهر على انفجار بيروت. التقى في هذا المحترف ثلاثة فنانين تشكيليين.

يقع مُحترف الفنانة التشكيلية اللبنانية لوما رباح ضمن المنطقة الأكثر تضررا من انفجار مرفأ بيروت الكارثي الذي وقع في 4 أغسطس الفائت، أي على مقربة من وسط بيروت حيث كانت تجري أكبر تظاهرات ثورة 17 أكتوبر.

أعادت الفنانة توضيب أمورها ولمّ شتات صالتها الفنية المتضررة من الحادثة لكي تستضيف تجربة فنية خلال شهري أكتوبر ونوفمبر الفائتين اختتمتها بمعرض فني مفتوح.

وفي محترف مطل على شارع لبنان في وسط بيروت وله واجهة زجاجية مضيئة وتُعرض فيه أعمال فنية تم الاشتغال عليها داخله، أقامت الفنانة

> التجربة ليست بجديدة بل تستكمل فيها الفنانة لوما رباح رؤيتها للتعاضد الفني ومواجهة الأزمات

عودة بعد غياب

هذه التجربة ليست بجديدة بل تستكمل فيها الفنانة لوما رباح رؤيتها للتعاضد الفني ومواجهة الأزمات مع الفنانين التشكيليين، الفنان اللبناني/ السوري سمعان خوام والفنان اللبناني فادي شماعة.

هم "أصحاب أولا"، فالصداقة هي من جمعتهم داخل المحترف الفني قبل أن تجمعهم التجربة التنافسية.

وعند بداية شهر ديسمبر تولّى هؤلاء الفنانون الثلاثة فتح أبواب الصالة للزوار مع توفير إمكانية اقتناء الأعمال الفنية التي نتجت عن هذا المشغل بأسعار موضوعة بمنطق شعبوي يعتبر أن الفن هو ملك للجميع ويستطيع أن يدفع ثمنه ليس فقط كل ثري ومُقتدر.

ولا يعتبر هذا الحدث الأول من نوعه في محترف الفنانة الخاص وليست هي المرة الأولى التي يلتقي فيها هؤلاء الأصحاب تحت شعار وعنوان مختلفين. وباختصار شديد يجب ذكر أن هذه المبادرة هي الثالثة من نوعها. المبادرات السابقة كانت منسجمة مع أفكار الانتفاضة اللبنانية حتى قبل أن تنطلق شرارتها الأولى في 17 أكتوبر.

في المرة الأولى، التقى هؤلاء الثلاثة تحت عنوان "النوم مع العدو"، والعداوات كثيرة في الأوساط الفنية، وما ينبّه إليه العنوان هو قبول فنانين تشكيليين التجاور جسديا أثناء العمل الفني بعيدا عن "كيد" المنافسة والغيرة التي قد تصيب أي مبدع من الفنان الآخر.

وهي أحوال حضرت منذ أن ولد الفن وأدى إلى تشكل عدوات كبيرة تبخيسا لأعمال فنانين آخرين لا بل تخوينهم واتهامهم بسرقة الأفكار والأساليب الفنية المُتبعة.

أما المبادرة الثانية فجاءت السنة السابقة لحمل عنوان إضافي لـ"النوم مع العدو" وهو "ممنوع التهذيب"، وكان مستوحى من الثورة اللبنانية على خلفية عمليات القمع التي طالت المتظاهرين واللبنانيين الذين احتجوا في الشوارع وصولا إلى أدنى تفاصيل الاعتراض من قبيل منع الألفاظ المشينة التي وجهها الشعب إلى الطبقة الحاكمة.

شغف متجدّد

هؤلاء الفنانون الثلاثة، أو لنقل الفرسان الثلاثة، أي "لوما وسمعان وفادي" الذين تجمعهم العصامية، وقد لقنوا أنفسهم بأنفسهم أصول الفن قبل وخلال انخراطهم في الساحة الثقافية والعمل الفني، لم يقبلوا بأن يكونوا ضمن منطق هذه "العداوة" التاريخية بين الفنانين عندما أرادوا أن يكونوا سويا في مكان واحد وعلى مرأى من بعضهم البعض لينشغل كل منهم على منجزه الفني الخاص الذي يختلف بشكل كبير جدا عن عمل الفنان الآخر. والتقوا اليوم تحت عنوان مضاد بشكل كامل للعدواة وهو "الأصحاب أولا".

في حديث مع الفنانة رباح حول هذه الدورة الجديدة من المشغل الفني أخبرتنا بأن الفكرة جاءت بعد أن غرق كل واحد منهم، بجو من الكآبة والشلل في العمل الفني تحت تأثير سلسلة المصائب المتوالية التي وقعت على لبنان وآخرها انفجار بيروت، وإثر ذلك قرروا أن يشجعوا بعضهم البعض ويرسموا سويا في ذات المحترف وطوال نفس المدة الزمنية.

وتضيف رباح حول المعرض الذي أقيم بعد انتهاء مدة الشهرين من العمل، أن العديد من الزوار حضروا بعد أن عرفوا بالمعرض، كما دخل إلى المحترف / المعرض العديد من الزوار العاديين بعد أن لفتت نظرهم الأعمال المعروضة وتمكن الفنانون الثلاثة من بيع العديد من اللوحات التشكيلية بأسعار مقبولة جدا خاصة وسط أزمة اقتصادية خانقة وقبيل فترة أعياد سُلب منها طعم الفرح.

وبغض النظر عن الأعمال التشكيلية التي نتجت عن هذا المشغل، يجب القول إن هذه البقعة الضوئية الملونة المطلة على شارع لبنان بكل ما يعج فيها من عمل فني وعروض ولقاءات مع المهتمين وسط عتمة كئيبة، شكلت بحد ذاتها عملا فنيا نابضا بحياة لن تسلب منه مهما تراكمت الأزمات.

يُذكر أن سمعان خوام هو فنان متعدد المواهب، فإلى جانب كونه مارس التمثيل، هو شاعر ونحات ورسام غرافيتي وفنان تشكيلي أقام معارض فردية وشارك في ورشات عمل داخل لبنان وخارجه. كما شارك في معارض مختلفة للفنون التشكيلية والتصميم الغرافيكي وعبّر من خلالها عن آرائه المتعلقة بقيم وقضايا إنسانية مصيرية كالحرب والسلم والبيئة والاضطهاد وحرية الرأي وغيره.

أما الفنان فادي الشمعة فهو من مواليد بيروت في العام 1960 ويتلاقى مع الفنان سمعان خوام في كونه فنانا تعتمل في نفسه أسئلة وجودية ومواقف تجاه الهوية وغيرها من المسائل التي تمسّ الإنسان العربي بشكل خاص.

أما الفنانة لوما رباح، صاحبة هذه المبادرة الفنية، فيتميز أسلوبها التشكيلي، بالزخم اللوني وبحس الحياة الذي لا يستكين، بغض النظر عن المواضيع التي تطرقت إليها إن كان موضوع الانتفاضة اللبنانية أو الطبيعة أو القيم والمبادئ وغيرها من المواضيع.

معرض استرجاعي لثلاثين سنة من مسيرة الفنان محسن خانجي

دمشق – مرت ثلاثون عاما بأكملها منذ بدأ الفنان التشكيلي السوري محسن خانجي مسيرته الفنية ورحلة العطاء الذي لا ينضب.

وفي صالته التي تحمل اسم "غاليري خانجي للفنون الجميلة" منذ تأسيسها، يعرض الفنان السوري أعماله الفريدة في مجال الفن التشكيلي، عبر الضغط على النحاس الذي يثري به الفن التشكيلي من خلال أسلوبه المميز.

يقول خانجي عن هذا المعرض مسترجعا أيام البدايات "أحببت مجال الفن التشكيلي ولكنني اخترت في البدايات مجال الضغط على النحاس لأشكل طريقا فنيا خاصا بي، لأن هذا المجال لم يكن معروفا في مدينة حلب، الأمر الذي لفت الأنظار إلى أعمالي" مشيرا إلى أنه أقام أكثر من 15 معرضا في النحاسيات خارج سوريا في الإمارات وعُمان والكويت وغيرها.

خانجي الذي درس الفن في مركز فتحي محمد للفن التشكيلي بمدينة حلب عمل في تدريس الفن التشكيلي لمدة 14 عاما وذاع صيته في مجال الضغط على النحاس بشكل أكبر لكونه أول من أدخل هذا الأسلوب إلى اللوحات الفنية ثم قام بعد ذلك بتأسيس صالة للفنون الجميلة أطلق عليها اسمه "صالة خانجي" عام 1990 وأقيم فيها أكثر من 650 معرضا تشكيليا لفنانين من سوريا وبلدان عدة مثل فرنسا وبولندا والنمسا ولبنان ومصر والعراق وغيرها.

وعن هذه الصالة أوضح خانجي أنها استوعبت على مدار 30 عاما أعمال كبار الفنانين التشكيليين ممّن كان لهم حضورهم القوي في عالم الفن التشكيلي آنذاك إضافة إلى العديد من الهواة في بداية مشوارهم ليبلغ عددهم ما يقارب الـ5 آلاف حيث كانت تنظم كل عام معرضا جماعيا يضم 40 إلى 50 فنانا تشكيليا.

> محسن خانجي يعرف بأسلوبه المتميّز فهو يبحث دائما عن إضفاء لمسته الخاصة على الفن ويمتلك الجرأة في التجريب

وتحدث عن استمرار الصالة باستضافة المعارض الفردية والجماعية بشكل دائم حتى أثناء الحرب الإرهابية على سوريا وقال "بقيت الصالة مصرة على تقديم الفن رغم كل الظروف".

والفنان محسن خانجي هو من مواليد العام 1950 في حلب، درس التربية ومارس الفن التشكيلي وهو عضو في نقابة الفنون الجميلة وأقام العديد من المعارض الفردية داخل سوريا وخارجها كان أولها في العام 1995 بمدينة جدة السعودية وآخرها في العام 2006 بدمشق.

ويعرف الفنان بأسلوبه المتميّز فهو يبحث دائما عن إضفاء لمسته الخاصة وخصوصيته على الفن، ويمتلك الجرأة في التجريب، ما مكنه طيلة ثلاثة عقود من وضع لمسات من روحه الفنية على أشكال ولوحات لا تنسى.

نظرة لأولى الإبداعات

«رام الله آرت فير» في نسخة أولى لدعم التشكيليين الفلسطينيين

رام الله – اجتمع نحو 26 فنانا تشكيليا فلسطينيا للمشاركة في النسخة الأولى من "رام الله آرت فير" الذي أطلقه مؤخرا غاليري زوايا، في محاولة لدعم الفنانين المتضررين من جائحة كورونا.

ويعرض الغاليري 100 عمل تشكيلي أنجز بعضها في الفترة الأخيرة فيما أنجزت أعمال أخرى خصيصا للفعالية ومن الفنانين من يعرض للمرة الأولى في الغاليري.

وتستمر فعاليات "رام الله آرت فير" يوميا ما عدا أيام الجمعة حتى 4 جانفي 2021، ولاقت في أيامها الأولى نجاحا كبيرا في أوساط الجمهور والمقتنين حيث تم تسويق جزء كبير من الاعمال الفنية المعروضة قبل الافتتاح.

ويقول زياد عناني مدير الغاليري "لم نتوقع الإقبال على اقتناء الأعمال بهذا الشكل، فقد تم تسويق 20 في المئة من الأعمال تقريبا قبل الافتتاح، ولا يزال الإقبال كبيرا وكذلك الحجز والاستفسارات".

ويؤكد عناني أن الهدف الأساسي من إطلاق "رام الله آرت فير" هو توفير أعمال فنية أصلية لفنانين بأسعار معقولة يستطيع المقتنون الجدد اقتنائها من جهة، ومن جهة أخرى المساهمة في تشجيع الفنانين المشاركين، الذين يمرون بظروف صعبة تشبه تلك التي يمر بها الجميع بسبب جائحة كورونا، على الاستمرار في الإنتاج".

ويضيف "لقد نجحنا في عرض مجموعة متنوعة من الأعمال الفنية والتي عالجت مواضيع مختلفة من الواقع الفلسطيني، كما استطعنا أن نفسح المجال لفنانين جدد ليعرضوا جنبا إلى جنب فنانين معروفين، ونظرا لنجاح هذه الفعالية الكبير فإننا نتطلع لأن ننظمها في مثل هذا الوقت من كل سنة".

ويرى الفنان التشكيلي الفلسطيني خالد حوراني الذي يعيش ويعمل في رام الله ويشارك في المعرض، أن الجيل الشاب في مجال الفن التشكيلي بفلسطين قد تجاوز فكرة التقليد أو الثبات في منطقة الأب وما أنتجه السابقون، مشيرا إلى حضور النساء اليوم في مجال الفن التشكيلي الفلسطيني وتميزهن بعد أن كان الفن التشكيلي أكثر ميلا إلى الذكورية في السنوات السابقة، وهذا ما يجعله يشعر بنوع من الأمل.

ويقول حوراني عن لوحاته التي تُعرض للمرة الأولى تحت عنوان "مناظر غير طبيعية"، إنها هذه المرة تبدو غير مألوفة لأنه عادة لا يرسم الطبيعة الصامتة، غير أنه اقترب في فترة العزلة من الطبيعة ورأى كيف أن المشهد مُصادَر ومُحاصَر بالمستوطنات والجدار الذي يعيق الحياة ويعطل الأفق وجمالية المشهد.

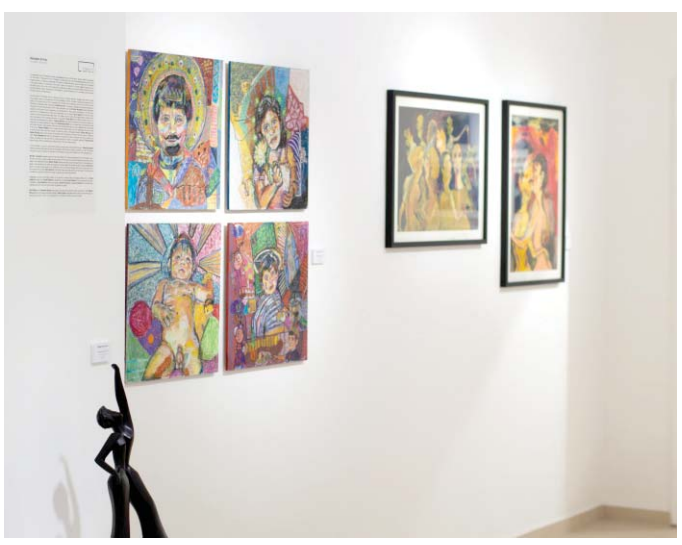

مساحة إضافية للتعبير